@ 295 @ صلى ا عليه وسلم نحن لشرفنا وأقدارنا لا يمكننا أن نختلط بهؤلاء فلو طردتهم لاتبعناك وجالسناك ورد في ذلك حديث عن ابن مسعود وقيل إنما قال هذه المقالة أبو طالب على جهة النصح للنبي صلى ا عليه وسلم قال له لو أزلت هؤلاء لاتبعك أشراف قومك وروي أن ملأ قريش اجتمعوا إلى أبي طالب في ذلك وظاهر الأمر أنهم أرادوا بذلك الخديعة فصوب هذا الرأي من أبي طالب عمر بن الخطاب وغيره من المؤمنين فنزلت الآية وقال ابن عباس إن بعض الكفار إنما طلب أن يؤخر هؤلاء عن الصف الأول في الصلاة ويكونون هم موضعهم ويؤمنون إذا طرد هؤلاء من الصف الأول فنزلت الآية أسند الطبري إلى خباب بن الأرت أن الأقرع بن حابس ومن شابهه من أشراف العرب قالوا للنبي صلى ا عليه وسلم اجعل لنا منك مجلسا لا يخالطنا فيه العبيد والحلفاء واكتب لنا كتابا فهم النبي صلى ا عليه وسلم بذلك فنزلت هذه الآية .

قال القاضي أبو محمد وهذا تأويل بعيد في نزول الآية لأن الآية مكية وهؤلاء الأشراف لم يفدوا إلا في المدينة وقد يمكن أن يقع هذا القول منهم ولكنه إن كان وقع فبعد نزول الآية بمدة اللهم إلا تكون الآية مدنية قال خباب رضي ا عنه ثم نزلت ! 2 2 ! الآية فكنا نأتي فيقول لنا سلام عليكم ونقعد معه فإذا أراد يقوم قام وتركنا فأنزل ا ! 2 2 ! الآية فكان يقعد معنا فإذا بلغ الوقت الذي يقوم فيه قمنا وتركناه حتى يقوم و ! 2 2 ! قال الحسن بن أبي الحسن المراد به صلاة مكة التي كانت مرتين في اليوم بكرة وعشيا وقيل بل قوله ! 2 2 ! عبارة عن استمرار الفعل وأن الزمن معمور به كما تقول الحمد بكرة وأصيلا فإنما تريد الحمد في كل وقت والمراد على هذا التأويل قيل هو الصلوات الخمس قاله ابن عباس وإبراهيم وقيل الدعاء وذكر ا واللفظة على وجهها وقال بعض القصاص إنه الاجتماع إليهم غدوة وعشيا فأنكر ذلك ابن المسيب وعبد الرحمن بن أبي عمرة وغيرهما وقالوا إنما الآية في الصلوات في الجماعة وقيل قراءة القرآن وتعلمه قاله أبو جعفر ذكره الطبري وقيل العبادة قاله الضحاك وقرأ أبو عبد الرحمن ومالك بن دينار والحسن ونصر بن عاصم وابن عامر بالغدوة والعشي وروي عن أبي عبد الرحمن بالغدو بغير هاء وقرأ ابن أبي عبلة بالغدوات والعشيات بألف فيهما على الجمع وغدوة معرفة لأنها جعلت علما لوقت من ذلك اليوم بعينه وجاز إدخال الألف واللام عليها كما حكى أبو زيد لقيته فينة غير مصروف والفينة بعد الفينة فألحقوا لام المعرفة ما استعمل معرفة وحملا على ما حكاه الخليل أنه يقال لقيته اليوم غدوة منونا ولأن فيها مع تعيين اليوم إمكان تقدير معنى الشياع ذكره أبو علي الفارسي و ! 2 2 ! في هذا الموضع معناه جهة التزلق إليه كما تقول خرج فلان في وجه كذا أي في مقصد

وجهة ^ وما عليك من حسابهم من شيء ^ معناه لم تكلف شيئا غير دعائهم فتقدم أنت وتؤخر ويظهر يكون الضمير في ! 2 2 ! و ! 2 2 ! للكفار الذين أرادوا طرد المؤمنين أي ما عليك منهم آمنوا ولا كفروا فتطرد هؤلاء رعيا لذلك والضمير في تطردهم عائد على الضعفة من المؤمنين ويؤيد هذا التأويل أن ما بعد الفاء أبدا سبب ما قبلها وذلك لا يبين إذا كانت الضمائر كلها للمؤمنين وحكى الطبري أن الحساب هنا إنما هو في رزق الدنيا أي لا ترزقهم ولا يرزقونك